قوله على ما نقل عن البعض اي من انكار نبوة ادم يكون انكارها كفرا لانه انكار
امر مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة قوله وحتى خاطر والاولى انه غاية للعجز
وان جاز ان يتعلق بالتماثل بواسطة اشعاره الى العجز قوله مع توفر الدواعي على النقل قوله
وهي اي تفاصيل الامور الخارقة مذكورة في كتب السير من اجمعها لذلك دلائل النبوة
للبيهقي ومغازي ابن اسحق قوله وقد يستدل ارباب البصائر هذا النوع من الاستدلال
مبني كل من وجهيه خلاف مبنى الاستدلال الاول فان مبنى الاستدلال الاول على
دعوى النبوة واظهار المعجزة على وجه التعيين او الاجمال وليس بمبني شيء من وجهي الاستدلال
الثاني على ذلك بل مبنى الاول منهما انه صلى الله عليه وسلم مكمل بكسر الميم على ذلك الوجه
ايضا قوله ولا معنى للنبوة والرسالة سوى ذلك اي سوى بيان الكتاب والحكمة وتعليم
الشرايع والاحكام وتكميل كثير من الناس لان ذلك انباء عن الله وهو معنى النبوة قوله
وانه مبعوث الى كافة الناس كما نطق به الكتاب العزيز والسنن الصريحة كحديث الصحيحين
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة فان قيل قد كان نوح بعد خروجه
من الفلك مبعوثا الى كل اهل الارض لانه لم يبق الا من كان مومنا معه اجيب بان هذا
العموم لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل ما حدث من انحصار الخلق في الموجودين
بهلاك ساير الناس واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصل البعثة وذلك خاص
به صلى الله عليه وسلم فان قيل ما الجواب لو ادعى مدع عموم بعثة نوح متمسكا بان الله
تعالى قد اغرق بالطوفان جميع اهل الارض الا نوحا ومن معه في السفينة وقد قال
الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فكيف عذاب اهل الارض بالاغراق
الا اصحاب السفينة دون ان يبعث اليهم نوح اذ لم يكن في عهده رسول غيره قلنا
الجواب اولا ان المراد نفي عذاب الاخرة ولئن سلم ارادة نفي عذاب الدنيا ايضا فالمراد
نفي العذاب قبل الارسال الذي يقوم الحجة على المهلكين وان لم يكن ارسالا اليهم بل الرسول
اذا ابلغ قومه عن الله انه يدعوهم الى توحيده وعبادته انتهض تبليغه ايام ذلك حجة
على جميع من وصل اليه انه بلغ قومه ذلك وان المعجزة دلت على صدقه فيه ضرورة اذ لا فرق

في ذلك بين

في ذلك بين انسان وانسان لكل منهما عقل يهتدي به الى ما فيه نفعه ويتعرف به ما فيه
ضرره ولذا عم الاغراق قوم نوح وغيرهم ممن بلغته دعوة نوح لقومه ولم يؤمن وقد بلغت
دعوته اهل الارض لانه لبث في قومه يدعوهم الى الله الف سنة الا خمسين عاما وايضا ه
فالمبعوث الى قومه لم ينه عن دعاء غيرهم الى الله وهو من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قوله بل الى الجن والانس بل قد قيل والملائكة تمسكا بظاهر قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا
وقد اوردت اولا تحرير جمع الجوامع ما ينبغي ان يراجعه من له رغبة في تحرير هذه المسئلة قوله
كما يزعم بعض النصارى في شرح المقاصد بعض اليهود والنصارى اقول انما هو مشهور عن طايفة
من اليهود وهم اتباع يهودي يقال له ابو عيسى الاصبهاني كان في زمن ابي جعفر المنصور ثاني خلفاء
بني العباس وقد ذكر الفقهاء انه اذا اذن من العيسوية لا يصير مسلما اذا تيان بالشهادتين لانهم
يعتقدون ان محمدا رسول الله الى العرب خاصة بخلاف غيرهم من الكفار المنكرين لرسالته صلى الله
عليه وسلم فان من اتى منهم بالشهادتين صار مسلما قوله لكنه يتابع محمدا صلى الله عليه وسلم
لان شريعته قد نسخت ان قيل ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى عليه الصلوة والسلام يضع الجزية
وقد قال المحققون ان معناه انه يبطل تقرير النصارى وغيرهم من الكفار بالجزية فلا يقبل منهم
لرفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير ومن الشريعة المحمدية التقرير بالجزية فما معنى ذلك ان لم يكن
نسخا اجيب بان معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية ينتهي وقت شرعيته
بنزول السيد عيسى صلى الله عليه وسلم وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله في
ذلك بشريعتنا لا بغيرها قوله فلا يكون اليه وحي ونصب احكام ينبغي ان يكون العطف فيه
تفسيريا ليكون المعنى انه لا يكون نصب احكام يوحى اليه بنصبها والا فقد ورد التصريح بانه
يوحى اليه بما ليس بحكم وانما هو ارشاد الطريق نجاة له وللمومنين في زمنه من شر ياجوج وما
جوج ففي صحيح مسلم في قصة نزول السيد عيسى وقتله الدجال وخروج ياجوج وماجوج ما لفظه فبينما هم
كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحدهما بقتالهم فحرز
عبادي الى الطور الحديث فقد صرح فيه بانه يوحى اليه قوله ويؤمهم ويقتدي بهم ورد في صحيح
مسلم حديث يوافق هذا وحديث يخالفه اما الموافق فحديث ابي هريرة في فتح قسطنطينية وخروج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)